



مع رارنالديز

روجر أرنالديز

كان هو المشرف على رسالتي لدكتوراه الدولة في جامعة السوربون بباريس من عام 1974 حتى عام 1981. وكان عالماً سمحاً، يجيد قراءة اللغة العربية ولكنه لا يتكلم بها. وقد كانت رسالته لدكتوراه بعنوان (النحو وعلم الكلام عند ابن حزم الأندلسي). والذي عرضني عليه صديقي الجزائري الدكتور عبدالرزاق جسوم، وكان طالباً للدكتوراه لديه. ويومها قابلنا الرجل في منزله، وراح يسألني عن دراستي وأساتذتي - والمترجم طبعاً الأخ جسوم - ثم قرر أنه سوف يقبلني كطالب لديه في مرحلة الدكتوراه مباشرة، ودون المرور بالماجستير. وهذا معناه أنه اعترف بالماجستير التي حصلت عليها من كلية دار العلوم وكانت بإشراف د. محمود قاسم، ومناقشة كل من د. عثمان أمين، د. أبو الوفا المتفتازاني — رحم الله جميعهم.

ظل الرجل يتابع مسيرتي في تعلم اللغة الفرنسية ، ثم في عملي العلمي، ولم يكن يلتقيني إلما في منزله . وكلما قدمت له عدة أوراق بخط يدي قرأها وأصلح ما يصلح ثم أعادها لي ، وأخذ غيرها ، حتى تمت الرسالة التي بلغت (55) صفحة بالفرنسية .

كان أرنالديز عالماً فرنسياً محترماً ، ويتميز بالسماحة ، وسعة الأفق ، وقد كتب كتاباً تعريفاً عن الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، كما اهتم بتفسير الرازي ، وله دراسات عديدة في جوانب هامة من الثقافة الإسلامية .

تعلمت منه تحليل النصوص ، والوقوف عند كل كلمة فيها ، ومحاولة إرجاعها إلى مصادرها البعيدة من الفلسفة الإغريقية . كما تعلمت منه التسامح الديني وعدم التعصب . ومع أنه كان مسيحياً كاثوليكياً صادقاً مع نفسه ، فقد كان يحترم الدين الإسلامي ، ويقدر أعلامه السابقين والمعاصرين .

زرته بعد ذلك ، وأنا عميد لكلية دار العلوم في منزله بباريس ، ففرح بي كثيراً ، وكان فخوراً جداً بأن تلميذه المصري قد أصبح عميداً . وتواعدنا على أن يزورني في مصر ، لكن المنية غيبته ، وظلت ذكراله حاضرة معي حتى الآن .

[عودة](#)